

# الحب أزرق أيها الظلام

عليه الإدريسي البوزيدي  
شاعرة من المغرب



(١)

الحب أزرق أيها الظلام  
لو نظرت إلى حيث يشرق أيلول  
لملأت عيني بشجرة خائفة  
لكني لا أدري كيف أسحب هوائي  
من فكرة لم تسعل بعد  
أريد أن أذهب خفيفة  
حين تهزني الأصوات  
الأوراق الصفراء تقف أمامي  
لا أريد أن أبكي بطريقة ما  
تلزمني حياة جيدة للصراخ

(٢)

الحب أزرق أيها الظلام  
كان عليك أن تطفئ سقف الغرفة  
كي لا يمر الماء وأشرب  
لماذا تهزمني رصاصات طائشة ؟  
يتوقع من الجوع الذي في البرد  
أن يعود كحب يمارس العدو  
منذ الصغر  
كان عليك أن تحجز غيمة  
كي لا تصلي السماء ببياء

(٣)

لماذا تشمس بلطف أعقاب السجائر  
وعلى ضفتي نهر . تكذب ؟  
الذي جلس مع قارب  
من الصمت لن يمل

الحب أزرق أيها الظلام

المواعيد التي كنت أغضبها  
ما بالها ترممني كحديث طويل !  
أريد أحدا ينمو في كفي كحمل  
لا أريد رقصة تهزمني  
لن أخدع حياتي الوحيدة  
لن أخطط لشيء آخر  
ثمة قلق على مقعد  
ماذا لو ترعرعت  
في مكاني أيها الحب ؟

(٤)

الحب أزرق أيها الظلام  
السلالم لاتصعد السماء  
في وقت متأخر  
عندما تتوسلها النجوم تطير الحكايا  
كتبادل القبل في محطات القطار

(٥)

أبدا لا تنظر إلى نفسها  
كلما تزلج عليها طفل  
أو تجاوزها نزيه قدم لم تتم  
لو لم أكن بقلب لجازفت  
بحجة غياب السلالم لا تكفي  
أريد نهارات تطل من علو  
حتى إذا حملت أزهارا لقحتني

الحب أزرق أيها الظلام

ليس لدي ملح  
كيف في وسع عازية مثلي  
أن لا تكون موجة بوجه مبتسم ؟  
يفترض بالضوء الغامض  
أن يقدم بشكل كتوم حسنات الليل  
والأ يترك الشارع وحيدا كمقبرة  
الدخان المتصاعد من فمي  
خيال داخلي كنت أربيه  
ورعشة البرد رسالة  
كنت أمنعها عن السماء  
بالكاد أفلت جناحي  
من أمام نظرة ليس لها خطأ  
وها أنا أعرش كطير أخضر  
نيابة عن الحب

(٦)

الحب أزرق أيها الظلام  
ما من سبب يجعلني أحلق قلبي  
عند اقتراب العاصفة  
سأكتب لمدة طويلة  
طرود الحب  
سأشتري سلحفاة أناديها باسمك  
الزهرة التي سأغرسها في الشرفة  
سأطلب من جارتني أن ترويه  
كلما سافرنا

(٧)

سأستشق هواءك  
كما يفعل ورق أبيض بحبر أسود  
سألتقط حبات المطر  
التي تقع على وجهك  
لا بد أن ألعب بطائرات ورقية  
الثلج مصيدة للنوارس  
قبل أن أهوي  
سأخدع نوافذ المنزل  
سأقفز بقلبي  
سأصاب بغيبوبة  
بعد سنوات  
سأبتسم لبائع الورد  
ولن أصدر صوتا آخر  
فأنا ما تعودت على الزحف  
بعد جفاف نهري  
الحب أزرق أيها الظلام  
كساموراي آخر الليل  
أواجه جدارا يعرف  
أخطاء الطريق  
ليس على الشمس ان تتعب  
الركض لا يكثرث. ببياء حاف  
ولا بغلطة إن هي سقطت كتقب  
على خوف  
عيني المفتوحة تستطيع أن تبني فزاعة  
لتنفادي نظرات طائشة  
ويدي الممدودة يمكنها أن تقرأ واقعة  
فساد الأفتعة  
لا يفاجئني شركك بي  
فأنا أعلم تماما متى جئت كصورة  
إلا أنني لا اتوقف عن رشق آلامي  
كي تسقط...  
مقاطع من نص طويل